وانهما كم بتهذيب اخلاقه لا اشتقاله بل اي لم يجعل التفتيش والتجسيس على احوالك لان الله تعالى
يقول عليكم انفسكم اي الزموها حدها وادبوها بالاداب المحمدية لا يضركم من ضل اي خرج عن الحدود
اذا اهتديتم انتم لان كل نفس لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ولا تزر وازرة وزر اخرى واما
كونه ليس بعجلان ولا بطي اعتباره هنا كما فسره المصنف قدس الله سره بقوله اي ليس بسريع
الاخذ للامور مع القدرة على ذلك ولا عاجز اي كسلان عنها فهذا قد ذكرنا لك يا ايها
الانسان الطالب لهذا العلم اعتدال اي مقابلة النشاة اي الصورة الانسانية اي اللطيفة
الروحانية المنبثة في هذه المدينة الجسمانية حرفا اي كل قوة في الباطن بحرف اي شبيه على حكم
النشاة اي الصورة المعتدلة اي المتساوية الطينية اي المخلوقة من طين وهو ماء وتراب
مختلطين معا وهي التي ذكرناها اي نقلناها فيما تقدم عن الحكما المتقدم ذكرهم انفا
اي قريبا في هذا الباب انتهى الكلام على الاعتبارات الباطنية المقابلة للفراسة الحكمية
ثم شرع قدس الله سره في بيان الفراسة الشرعية الماخوذة من الشريعة المحمدية فقال
ثم ناخذ اي نشرع في بيان تفصيل اي تمييز الاعضا الجسمانية على حكم هذا المثال
اي النسق المتقدم ذكره بقدر اي على مقدار ما يوافق النظر اي الراي السديد البديد اي
الكامل في ذلك الامر الذي سنذكره في هذه الفراسة الشرعية ان شاء الله تعالى
ولم نكع نودع اي نضعه كله هنا في هذا الباب من هذا الكتاب بل اودعنا هنا البعض
واعرضنا عن البعض وذلك لئلا يطول الكتاب اي يكثر علينا البحث فيه
والبيان فنخرج بذلك عن صدد ما نحن فيه من الاختصار ولان هذا العلم المنوط بعلم
الارواح والاسرار في جهتي النور والظلمة بحر واسع لا يدرك له قرار ولا يحاط به
فلنرجع بعد ذكر اعتبار ما قدمناه من المقابلة الى بيان الفراسة الشرعية فاقول بحول الله
تعالى وقوته وحسن معونته وهدايته الفراسة الشرعية اي بيان علاماتها اعلم
يا ايها الانسان العارف بكلامنا الداخل معنا في اصطلاحنا الذي اصطلحنا
عليه في علومنا رحمك الله تعالى اي جعلك من المرحومين برحمته الخاصة التي هي معرفة الله
تعالى ومعرفة صفاته واسمايه وافعاله واحكامه على ما هي عليه في الدنيا ونور بصيرتك
اي عين قلبك بنور معرفته ان جواب اعلم العالم على قسمين ملك وملكوت وان
شئت قلت غيب وشهادة فعالم الملكوت وهو عالم الروح الكلي المدبر لكل شي
في الحركات والسكنات وهو سريان النور المحمدي المخلوق من نور الله تعالى في كل شي
على حسب الصور والهياكل المفصلة في عالم الشهادة بتقدير الله تعالى كما قال تعالى
خلق كل شي فقدره تقديرا اذ الروح له في كل صورة مسواة نفخ امري تستعد تلك
الصورة فيسري بها في مقتضاها فباطنه اي الروح المذكور امر الله الغيبي المدبر

بيان الفراسة الشرعية

عالم الامر عالم الملكوت عالم الغيب

عالم الشهادة عالم الملك عالم الخلق عالم التكوين

بكسر الموحدة وهو المسمى

بكسر الموحدة وهو المسمى بعالم الامر وعالم الغيب وظاهره خلق الله المدبر بفتح الموحدة وهو المسمى
بعالم الخلق وعالم الشهادة وكلا الحضرتين لله تعالى كما قال سبحانه وتعالى الا له الخلق والامر فهو فرق من
وجه وقد قلت في هذا المعنى مواليا يا مدعي الحب فينا انتبه يا هو واحذر تغالط فهذا الكون الا هو الكون
فان ورب الكون باقي هو وفي حضرة الامر ليس الكون الا هو هو اي عالم الملكوت المحرك والمسكن لعالم الشهادة
وهو عالم الملك الظاهر بالصور والمقادير المفصلة بعلم الله تعالى وقدرته كما قدمناه انفا وهو دايما تحت
قهره وتسخيره لان عالم الملكوت فوق عالم الشهادة فلا يزال مسلطا عليه وهو زمامه ايضا والقابض له
بيده هو الله تعالى يقلبه كيف يشاء كما قال تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها وقال نقلبهم ذات اليمين
وذات الشمال فلا تتحرك شخص في عالم الشهادة ولا يسكن ولا يتنفس متنفس ولا يقع امر من الامور الا
ان يكون سبق في عالم الملكوت ثم ينفذ في عالم الشهادة يتوجه عليه ويسمى عالم الانفاس وهو كل ما يصدر
من الانسان من رايحة طيب القلوب السليمة او رايحة خبث النفوس اللييمة وهذه حكمه مقدرة من الله سبحانه
وتعالى ارادها تعالى وقدرها من الازل وانزلها منزل المغايرة ليرى تعالى ذاته العلية في صورة غيره كما يرى الانسان
صورته في المراة فالصورة التي في المراة ليست الا صورة الناظر فيها وليست هي صورة الناظر فيها بعينها فافهم المثال ان كنت من الرجال
وليست المراة في حقه تعالى الا اسماوه الحسنى الظاهرة بالاثار فهو تعالى يرى ذاته في نفسه ازلا وابدا فانه تعالى
قال في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا فتعرفت اليهم فبي عرفوني او كما جاء في الحديث
والمعنى توجه تعالى باسمايه الحسنى من الازل على حكم اثارها بحسب اختلاف الاثار في عالم الثبوت فكان جملة ذلك
هو الحق تعالى ظاهرا باسمايه في تلونات شوونه الكونية لا غير كما قال تعالى مخبرا عن نفسه كل يوم هو في شان
وهو الجزء الذي لا يتجزى من الزمان وهي ايام الله الظاهرة بمسمى العالم بحكم قوله تعالى الله نور السموات
والارض وقوله وهو الله في السموات وفي الارض وقوله حكاية عن لقمان لولده وهو يعظه يا بني انها
ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله الاية وهو العالم
المتغير في كل طرفة عين بخلق جديد كما قال تعالى لنبيه موسى عليه السلام في الاية السابقة وذكرهم اي قومك
بايام الله وهو تقلبا القلوب والابصار وهذا لا يدرك الا بعد صفاء القلب الباطن والموت الاختياري
ورفع قيود المغايرة وذلك هو المعراج الروحاني الراقي بصاحبه الى حضرة الحق تعالى وها انا ابين لك
طرفا من هذا المعراج المذكور وهو طريق الصالحين الى الله تعالى فاوع اليه باذن سميعة ونفس مطيعة
ان كنت من اهله وهو ان الانسان اذا اتقى الله بالاخلاص وقطع اطماعه من غير الله وسلك طريق تحسين
الخلق وعدم التفتيش على عيوب الناس ودام على ذلك حتى صفي باطنه واقبل بقلبه على ربه حتى خرج
عن دعوى الوجود مع الله بسبب دفن نفسه في ارض الخمول فمات عن روية استقلال نفسه
وعاد الى اصله وهو التراب فالتحق به وزال عن ابعاضه قيد المغايرة للارض بحيث لم يبق في
نظره الا الارض كانه لم يخلق منها وكانها لم يخلق منها شي والارض خلقت من الماء فاذا بدلت
الارض غير الارض التحقت بالماء وزال عن ابعاضها قيد المغايرة للماء بحيث لم يبق الا الماء
كانه لم يخلق منه شي والماء خلق من الدرة البيضا فاذا عاد اليها بزوال قيد المغايرة لم يبق الا الدرة

وجعا من وجه

فاحببت ان اعرف

مطلب في معراج العارفين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)